لحد إلا أن قفز على قدميه، مذهولا، تماما كما توقع أحمد (رئيسها في التنظيم). وسمعتُ شتيمة تخرج من بين شفتيه: «بنت الكلب!». فأطلقتُ ثانية، على ما توقعنا. سقط أرضا. توقفت الحياة لثانية في قاعة الجلوس. وما هي إلا لحظة، حتى شق الصمت عويل مينرفا وقد أصابها الإنهيار، وراحت تملأ الفضاء صراخا طالبة سلاحا لتقتص مني، وطوافة عسكرية لإخلاء زوجها. ورميتُ من حولي بنظرة دائرية، فوجدت الصديقة الإسبانية باهتة، تحدق بي وفي عينيها ما ينم عن اختلال. أما زوجها الذي شله الرعب، فراح يرمقني وكأن دوره آت لا محالة، فإغتنمتُ فرصة الذهول هذه ورميت بالمسدس في غرفة النوم المتفرعة عن قاعة الجلوس، وأردت أن أكسب بعض الوقت. ولسوف يبحث الحراس عن السلاح، وحين يفتشون الغرفة يجدونه، وهذا ما لن يتأخر حصوله. وعلى بعد مترين مني، رأيت جسد انطوان لحد يدور على نفسه أرضا، ويتوقف بلا حراك. تم لي ما أردت، ونجحت في القيام بعمليتي».

كانت «سهى» تعرف مصيرها، لكنها لم تعرف تماما ما الذي حدث لـ «لحد» هل قتلتهُ رصاصتاها أم لا.. بمرور الوقت عَرَفَت.. لكن كان وقتا طويلا.. زمنا آخر.. عشرة أشهر متواصلة من التعذيب داخل المعتقل البشع.. «الخيَّام»، بداية بالضرب المبرح بالسياط والتعذيب بالكهرباء والحبس الانفرادي داخل زنزانة عرضها ٨٥ سنتيمترا وارتفاعها متران ونصف المتر فقط.. ألوان من العذاب لم تثبط همتها.. حتى بعد أن عرفت أن خصمها لم يمت قالت بكل ثقة..